المدى
العدد(1586) السنة السابعة -الخميس (20) اب 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

سكرتير الحزب الشيوعي الكردستاني :البعض رفعوا شعار.. "يا أعداء الكرد اتحدوا"

كمال شاكر: الشعب الذي لم يستطع تغيير نظامه يتحمل وزر هذا المشهد

ثقافة الدكتاتورية مازالت فاعلة في المجتمع

الدولة العراقية يجب ان تبنى بايدي الكفاءات

بهندامه الأبيض الدائم وبصراحة مطلقة لا تخلو من المواقف المتشددة بين سكرتير الحزب الشيوعي الكردستاني كمال شاكر بأن الظروف الحالية تحتم على الأحزاب الكردية ان تكون متحدة لمواجهة الواقفين ضد القضية الكردية، مؤكدا في حوار ضيف الخميس لـ(المدى) بأن هناك من يرفع شعار "يا أعداء الكرد اتحدوا".

ويرى شاكر بأن الحزب الشيوعي قد رفض الطريقة التي جرى فيها التغيير، لان الحزب يدرك تماما بأن الشعب الذي لا يستطيع تغيير نظامه يتحمل وزر المشهد الحالي، وعزا كمال صمت الشعب الى الرعب الذي زرعه فيه الدكتاتور، والعمليات الإرهابية الحاصلة هي لتغذية ذلك الرعب حسب قوله.. وفيما يلي نص الحوار.

حاوره/ يوسف المحمداوي
تصوير/ مهدي الخالدي

في العام ١٩٧٥ حكم عليه بالإعدام

×من هو كمال شاكر؟

ـــولد في خانقين،وفي عامه السادس عشر أنضم الى الحركة الطلابية العام ١٩٥٩ ومن ثم انتمى الى اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي، وبعد ذلك أصبح سكرتير عام اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي ،اثر مطالبة حزب البعث بحل تلك المنظمات في العام ١٩٧٥ تم اعتقاله وحكم عليه بالإعدام، وعلى اثر الحملة العالمية تم اطلاق سراحه في اب من العام ١٩٧٨ وغادر الى كردستان ومن ثم بأمر من الحزب غادر العراق الى رومانيا وأصبح ممثلا للحزب هناك ،وقام هناك بدراسة الاعلام ،ثم غادر رومانيا الى موسكو وبقي ممثلا للحزب هناك لمدة ثمان سنوات، واستطاع خلال تلك الفترة اتمام دراسته في علم النفس الاجتماعي وبعد الانتفاضة مباشرة أي بعد التغييرات التي حصلت في كردستان عاد الى العراق وفي المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي العراقي الذي عقد تحت شعار (الديمقراطية والتجديد) جرى المؤتمر تجديد في الجانب التنظيمي بالارتباط مع التطورات والمتغيرات الحاصلة في كردستان، وبعد سحب صدام للدوائر الحكومية من كردستان حيث تولت الجبهة الكردستانية، قيادة الوضع في الإقليم وقامت بتهيئة الانتخابات التي حصلت في العام ١٩٩٢ وفي هذه الفترة أي في المؤتمر الخامس للحزب ثم تحويل لجنة إقليم كردستان للحزب الشيوعي العراقي الى الحزب الشيوعي الكردستاني.

وزير الصحة لـ ٤ دورات متتالية

× كيف تقيمون عمل الحزب الشيوعي الكردستاني؟

– عمل الحزب في تطور مستمر وهناك توسع كبير في تنظيمات الحزب ،وتوسع ملحوظ حتى في جماهيريته، لكننا ندرك تماما وهذا ما هو معروف بأن المرحلة التي نعيشها هي مرحلة تحرك قومي، لذا تجد المشاعر القومية هي السائدة على المشهد، ونحن كحزب شيوعي كردستاني مهتمون بهذا الجانب ولنا علاقات جيدة جدا مع الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، والعمل المشترك بيننا وبينهم يمتد الى جذور تاريخية عميقة حيث عملنا سوية في الجبل من خلال حركة الانصار، ومن ثم في الجبهة الكردستانية وكذلك المساهمة في اول حكومة تشكلت في كردستان بعد الانتفاضة وانا كنت فيها ممثلا للحزب كوزير للصحة والشؤون الاجتماعية في حكومة الإقليم لأربع دورات متتالية.

كردستان جزء من العراق

× هذا يعني لا توجد اختلافات حتى في وجهات النظر..؟

– بالطبع هناك اختلافات موجودة في كيفية معالجة المشاكل، لان مسألة الديمقراطية وفهمها يختلف من طرف الى اخر، فنحن ننظر الى مسألة الديمقراطية بمحتواها الاجتماعي وانعكاساته على حياة الناس ومشاكلهم اي الجانب الطبيعي، لاننا ندرك تماما ان جوهر الصراعات على الرغم من تغليفها بلافتات مختلفة، ولكن جوهرها يبقى باختلاف الانتماءات الاجتماعية الطبقية الموجودة وصراع المصالح ،فنحن مثلا لا نستطيع الحديث عن كردستان من دون وجود لوحة سياسية للعراق ، كردستان جزء من العراق ،وعندما نقول كردستان جزء من العراق هذا لايعني الغاء طموح الشعب الكردي في تقرير مصيره.

من حق جميع الشعوب تقرير مصيرها

× هذه مسألة كفلها الدستور العراقي؟

– نعم من حق جميع الشعوب تقرير مصيرها، والقاصي والداني يدرك تماما بأن الحزب الشيوعي العراقي هو اول من رفع شعار حق تقرير المصير منذ عقود، حين أعلن ذلك الحق الرفيق فهد في بداية ثلاثينيات القرن الماضي، ولكن من خلال نظرتنا للتطورات التي يمر بها المجتمع، يجب علينا ان لا نقفز على المراحل ولا نحرقها فنحن بالنسبة لنا، حق تقرير المصير حق ستراتيجي نتمسك به، ولكن محطات التغيير يجب ان تأخذ طريقها الصحيح ،فنحن قلنا في البداية: الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان، وفي العام ١٩٩٢ اقر الحزب الشيوعي العراقي تطوير الحكم الذاتي الى الفيدرالية، فقراءتنا للواقع الموضوعي تحتم الارتباط مع الاتي من الايام والتحولات، وعلى ضوء ما يأتي تتطور الشعارات وفق ما تحقق على ارض الواقع نعم ما نريده في عقولنا وبرامجنا شيء ،و المتحقق او الممكن شيء اخر .لذا علينا العمل ضمن الشعار الذي يقول ماهو الوضع؟ وما هو العمل القادرين على انجازه ضمن ذلك الوضع؟

فالشعب الكردي قدم تضحيات كبيرة ومازال تبعات الانفال وتبعات استخدام الأسلحة الكيمياوية يعاني منها وما تزال لحد الان في حلبجة والمناطق التي خربت بالسلاح الكيمياوي هناك ولادات مشوهة فالشعب الكردي في هذه المرحلة مرتبط مع العراق وينظر الى التطورات الموجودة الحاصلة فيه، لكن في نفس الوقت هو حريص على ان يضع اللبنات في سبيل بناء عراق ديمقراطي فيدرالي موحد ينبغي ان تتجسد فيه حقوق الشعب الكردي.

مبدأ التوافق لم يؤسس على أرضية وطنية

× أصبح الدستور العراقي مثار جدل وسجال بين الكتل السياسية انتم كحزب شيوعي كيف تنظرون الى الدستور العراقي؟

– بصدد الدستور العراقي نحن كشيوعيين أول من انتقد مبدأ الديمقراطية التوافقية لان هذا التشكيل وهذا الوضع ادى الى تقسيم الشعب العراقي قوميا وطائفيا، ونحن كشيوعيين ندرك تماما السلبية القاتلة لمثل هذا التقسيم، وامامنا لبنان كنموذج لمثل هذا التقسيم ،وبالنسبة للشعب الكردي فهو أيضا متضرر من هذا التقسيم الطائفي، لان الكرد هم ثاني قومية فاذا قسمت العرب على اساس شيعة وسنة هذا يعني بأن الكرد سيأتون بالمرتبة الثالثة، ومبدأ التوافق المعمول به الان ولد لدينا المحاصصة وليست الطائفية فقط وانما الحزبية داخل الطائفية، فالديمقراطية التوافقية لم تؤسس على ارضية وطنية او ثوابت علمية ذات مشاريع معروفة ،يمكن اعتمادها لبناء العراق الجديد ،لكن الذي حصل هو الركض وراء الاحداث اليومية او خلق الاحداث اليومية للحصول على مكاسب .فالدستور العراقي كتب على شاكلة الرواية التي تقول: ان احد القضاة قدم له ملف احدى القضايا وحين اخذ اقوال المشتكي قال له حقك، وحين استمع الى المتهم قال له ايضا حقك، فسأله احد الجالسين كيف اعطيت المتهم والمشتكي الحق فأجابه القاضي ..انت ايضا حقك.. هكذا كتب الدستور العراقي حقك وحقي، لذا تجد فيه الكثير من المتناقضات وقضايا متقاطعة وفيه ايضا العديد من المواد حمالة الأوجه التي تستطيع من خلالها ان تفسرها حسب ما تتطلبه مصلحتك وانا افسرها على ضوء مصلحتي.

الإرهاب الحالي هو لتغذية الرعب الذي زرعه الدكتاتور

× أين ترون الحل اذن؟

– نحن نريد ان تكون الدولة العراقية الديمقراطية اتحادية يجب ان تؤسس على ايدي الكفاءات الموجودة في المجتمع ،فالشعب العراقي غني بالكفاءات وبالتحصيل العلمي ويجب ان توضع أسس علمية بشأنها، لأجل الاهتمام بمشاكل الناس، ووضع أساس متين لبناء الاقتصاد العراقي، فالوضع الذي يمر به المواطن وضع صعب جدا في ظل غياب الخدمات الأساسية يقابله ما يحدث في البرلمان من اتهام للحكومة بالفساد، وكأن البرلمان جبهة والحكومة جبهة اخرى، وتقارير المظمات العالمية جعلتنا بالمرتبة الثالثة في الفساد المالي والإداري، إضافة الى اتهامات لوزارة النفط بسبب سياستها النفطية، والذي يحصل تم تشخيصه من قبل الحزب الشيوعي قبل ان يحصل التغيير، لذلك تجد موقف الحزب كان ضد الحرب، ضد عملية التغير فكان شعارنا (لا للحرب –لا للدكتاتورية) ،ورفضنا للحرب لا يعني رغبتنا ببقاء صدام، فالشيوعيون كما هو معروف اكثر المتضررين من ذلك النظام ودفعنا ثمناً كبيراً وهو معروف لدى الجميع، فالشعب الذي لم يستطيع تغيير وضعه، نظامه، بيئته وفق برنامج محدد متفق عليه يتحمل وزر هذا المشهد الذي نعيشه، الان نحن مع مبدأ التوافق على كيفية بناء المجتمع العراقي والتدرج في هذا البناء بعلمية ،نعم نحن تخلصنا من الدكتاتور ونظام صدام حسين كمؤسسة.

ولكن الثقافة الدكتاتورية مازالت فاعلة في المجتمع فالديمقراطية التي نريدها هي ثقافة، أخلاق ،سلوك يومي ،الديمقراطية ليست شعاراً، وحتى لو تمتلك حرية الكتابة، ولك الحق في كتابة ما يحلو لك مثل هذه المسائل عبارة عن قشور بالنسبة للديمقراطية الحقيقية، فالحرية النفسية هي جوهر الحريات الموجودة فانت اذا لم تكن حرا في داخلك، فهذا الامر سينعكس على سلوكيات الإنسان في تفكيره واتخاذه للقرارات، والمواقف فالشعب العراقي مازال يعاني من هذه المسألة، فانظر كم هي نسبة الشعب العراقي الصامت ازاء ما يحدث،لان صدام حسين ونظامه زرع اقصى حالة من الخوف وهي الرعب في داخل الناس، وباعتقادي لم يتحرر الشعب العراقي الى الان من ذلك الرعب، ثم جاء الإرهابيون من القاعدة ومن لف لفهم وبقايا النظام، وهذه التفجيرات وحالات القتل من غير تعيين، هي لتغذية ذلك الرعب الذي زرعه الطاغية في قلوب الناس، فالقتل لو حدث على أساس هذا من الحزب الفلاني وذاك من هذا الحزب، فالناس غير المنتمين لن يهتموا لان هذه تصفيات حزبية، لكن الذي حدث هو تفجيرات في الاسواق الشعبية وهدم بيوت الناس واستهداف العمال والطلبة هذه حرب عامة على جميع الناس القصد منها تغذية الرعب الذي زرعه الدكتاتور.

× وضع الحزب الآن مرضي لقناعاتكم؟

– لا وجود لرضى تام وما زلنا لا نستطيع ان نقول لقد وصلنا لان الطريق مستمر، فمشروعنا مشروع مجتمع، مشروع الإنسان نفسه، تكوينه، عقليته، سلوكه، منح الفرص التي تؤدي الى تطور نوعي في النشأة، هذا البرنامج مستمر وهو مشروع ستراتيجي وحياتي، ولذلك برامجنا المرحلية هي مجرد التزامات ضمن اطر زمنية محددة بالأشهر، يجري من خلالها مراجعة عملنا، ونبحث عن ايجابياته وسلبياته أيضاً ونبحث عن مكامن الضعف لذا تجدنا نعمل بصبر واذكر احد الرفاق قال بأن الصبر جزء منا فاجبته علينا ان لا نجزع.

التحالفات بصورة عامة شهدت تفككات

× عدم وجودكم مع قائمة الحزبين الرئيسيين كان اختياريا ام إجباريا؟

– نحن في الانتخابات السابقة والانتخابات الحالية ،مازلنا مع نزول جميع الأحزاب الكردستانية في قائمة واحدة انطلاقا من اعتقادنا بان هناك صراعاً مع بغداد، والآن نرى حجم الهجمة التي تشنها بعض الأطراف ضد الأكراد، وباختصار أقولها ان التحالفات بصورة عامة برمتها شهدت تفككات داخلية، فمثلا الائتلاف نفسه لم يستطع الاستمرار في مكوناته الأساسية وحرصنا على النزول بقائمة واحدة ،من اجل مواجهة تحالفات ما يسمى بجبهة يا أعداء الكرد اتحدوا هذه كعقلية، كشعارات، كعمل كتصريحات، هذا الامر بات جليا.

التعامل بالمبدأ مع ما يفرضه الواقع

× انا في بغداد ومتابع للمشهد السياسي لكني لم اسمع او أرى مثل هذا التجمع وحتى الشعار؟

– الشعار غير مرفوع ككلمات، ولكن خيوط هذه الجبهة واضحة لدينا، فهناك تكتلات بالأمس متنافرة، الآن بدأت تلتقي بتصريحات ضد الاكراد ،ضد حكومة الإقليم ،فماذا تفسر وضع الموصل، وقائمة الحدباء، وقائمة التآخي والحديث السائد هناك من قائمة الحدباء والذي يقول باننا حصلنا على اغلبية المقاعد ومن حقنا ان ندير المحافظة.

نحن مع نزول الاحزاب الكردستانية بقائمة واحدة

× لكن يقابلها في نفس الوقت منع المحافظة من دخول مدينة مخمور مثلا باعتبارها من المناطق المتنازع عليها؟

– انا أريد ان أصل الى امر مهم يجب ان يعرفه الجميع، فهذه كركوك مثلا لماذا يطالبونا بتوافق وفي نينوى يرفضون؟ فيجب ان يكون التعامل بمبدئية على ما يفرضه الواقع وليس التعامل بانتقائية وحسب المصالح.

وحتى لا نخرج من صلب الموضوع نعود ونقول نحن مع نزول الأحزاب الكردستانية بقائمة واحدة ،لان امامنا صراعاً طويلاً في سبيل تثبيت حقوق الشعب الكردي، خاصة في ظل الوضع والمتغيرات الجديدة وايضا للمستقبل، لانه لحد الان ما ثبت بالدستور العراقي قضايا جيدة، ولكن مازالت الأوضاع غير مستقرة وعدم الاستقرار قد يؤدي الى ركن ما هو موجود، لان الصيحات بدأت تتعالى من اجل تغيير الدستور والتركيز كله مسلط على الصلاحيات ويركز على ضرورة ان تكون حكومة المركز قوية ،صلاحيات رئيس الوزراء، صلاحيات رئاسة الجمهورية، صلاحيات الأقاليم، والتركيز على تقليصها نعم الدستور نص غير مقدس ويمكن اجراء تغييرات عليه وفق متطلبات المرحلة، لذا كانت رغبتنا ان تكون الاحزاب الكردستانية في صف واحد وخطاب واحد، على الرغم من وجود بعض الاختلافات في معالجة المشاكل، فلدينا مثلا قانون الاستثمار الذي قدمه برلمان كردستان كانت لدينا بعض الملاحظات عليه، وحين جرى التصويت على تلك الملاحظات على الرغم من انه لدينا ثلاثة مقاعد لكن ارتفع بجانبنا ٣٣صوتا.

منح الفرص لرأس المال الوطني

× ما هي أهم ملاحظاتكم على القانون؟

– أول تلك الملاحظات منح فرصة لرأس المال الوطني نحن نعرف حجم تأثير السوق على العراق وعلى إقليم كردستان، نحن مع مجيء الشركات الأجنبية للاستثمار لكن ضد تمليكهم الأرض التي يقيمون عليها المشاريع،على ان تقدم لهم حوافز، والاشتراط على تلك الشركات توفير فرص عمل لأبناء الإقليم، قد نكون لا نمتلك المهارات التي يمتلكونها، ومع ذلك اشترطنا عليهم تأهيل الأيدي العاملة الكردستانية، وصرف نسبة معينة من العملة الصعبة داخل الإقليم هذه ملاحظاتنا فالصراعات بين الحزبين في العام ١٩٩٦ اثرت كثيرا على وضع كردستان، والتوافق بين الحزبين الكبيرين له تأثير كبير على خلق الاستقرار في كردستان ومن غير استقرار لا يوجد برنامج وآليات عمل لانجازه.

٦١٪ من الموازنة يصرف كرواتب للموظفين

× تقول بان الصراع بين الحزبين الكبيرين له اثر على الوضع في الإقليم ما حجم ذلك التأثير؟

– هذا الصراع ولد إدارتين واحدة في السليمانية والثانية في اربيل، وهذه اثارها موجودة لحد الان في تقسيم الدوائر وعمل المؤسسات، تشكلت حكومة واحدة واندمجت نعم ،لكن الى الآن هناك دوائر موجودة في اربيل، وتمثلها دوائر أخرى في السليمانية ،فأصبحت لدينا بطالة مقنعة ،الموازنة الان في اخر تقرير لموازنة العام ٢٠٠٩، ان ٦١٪ من الموازنة يصرف كرواتب للموظفين، وبالتالي هذا الامر سيؤثر سلبا على القطاع الخدمي في الإقليم، فضلا عن تأثيره على موازنات الوزارات، وهذه من اكبر مساوئ التقسيم ،لان التعيينات في اربيل هي نفس الدرجات الوظيفية الموجودة في السليمانية، الشعب الكردي لا ينظر بأن هذا الحزب كبير وهذا صغير، انما ينتظر الوضوح في مسألة حدود كردستان، وأن هذا الامر طرحته مع دي مستورا، وقلت له انت تقول كردستان فهل بالإمكان معرفة حدودها؟ وسبب كل هذه المشاكل هو الحاكم المدني بول بريمر من خلال ادارة الدولة المؤقتة.

× في أي نقطة من القانون كان خطأ بريمر؟

– لانه جعل كركوك من ضمن المناطق المتنازع عليها، مع أن النظام الذي خلف المشكلة قد انتهى، والمسألة واضحة للجميع ان صدام في مراسيم جمهورية استقطع اقضية وجعلها تابعة لمحافظات أخرى، كنينوى وصلاح الدين وديالى. وكل هذا من اجل قص اجنحة المنطقة الكردية لتبقى كالطير المعقول الذي يتقبله ذلك النظام، وهذه المناطق اقتطعت بمراسيم ،ومعالجة المشكلة هي بالغاء تلك المراسيم، فمخمور مثلا من العام ١٩٣٢ مرتبطة بأربيل، فربطها بنينوى على الرغم من قربها وتبعيتها لاربيل وهو امر يشير بوضوح الى سياسة النظام القامعة للأكراد.

حل كركوك لا يأتي الا عن طريق الدستور

×قضية كركوك باتت شائكة ،اين يكمن الحل برأيكم؟

– تاريخيا وجغرافيا، كركوك ضمن كردستان ولكن الحقيقة لإدارة المحافظات إدارياً وسياسيا، أمامك طريقان، الطريق الأول عن طريق صناديق الاقتراع ،او مبدأ التوافق لخلق اجواء اخوية، ومنذ البداية كان رأينا كشيوعيين، هو ان تكون كركوك مدينة التآخي القومي، والديني والمذهبي، وطريقة حل قضية كركوك بالنسبة لنا تأتي عن طريق المادة الدستورية ١٤٠، وكل ما يحدث الان من ازمات هو في سبيل عدم تطبيق تلك المادة ،ونحن متمسكون بها.

× نعود لأسباب عدم اشتراككم في قائمة الحزبين الكرديين الرئيسيين؟

– المشكلة الجديدة التي أثيرت داخل حزب الاتحاد، أصبح لها تأثير على عدم حصول القائمة الواحدة، حتى الحزبين الديمقراطي والاتحاد الوطني كانت النية لديهما الى فترة قريبة من الانتخابات النزول بقائمتين منفردتين، لكن أصبح الاتفاق فيما بعد على النزول بقائمة واحدة، والآخرين أيضاً النزول حسب تحالفاتهم الجديدة على الرغم من ان الأجواء كانت تفرض النزول بقائمة واحدة ،لكن الامر اصبح هكذا.

قوة المركز وفق الخدمات المقدمة

× علاقة حكومة الإقليم مع بغداد كيف تقيمونها؟

– هناك تشنجات في العلاقة ،سببها تصريحات تقول انه يجب ان يكون المركز قوي ومتنفذ ،وان قوة العراق من قوة المركز، تقابلها في نفس الوقت تصريحات إعلامية من الإقليم تدعو الى ضعف المركز، ونحن كشيوعيين ندعو الى قوة المركز في سيره على النهج الديمقراطي، والاهتمام بالخدمات ،في محاربة الفساد الاداري والمالي، وخلق أسس لبناء اقتصادي جديد والشعور بالمسؤولية ازاء المحافظات والأقاليم والالتزام بالدستور، هذا ما نريد ان تكون عليه حكومة المركز، اما زيادة أعداد الجيش وبمنظومة تسليح كبيرة سوف تؤدي الى خلق أسس دكتاتورية جديدة، ونحن لو رأينا هناك عراقاً ديمقراطياً وهناك دولة ديمقراطية المؤسسات، ستتنازل الكثير من الأطراف عن مطالبها، لان المركز سيكون احرص منا في حل الكثير من المشاكل وتلبية مطالب الجميع ومعالجتها، قوة العراق في ان يكون الجميع يحمل روح التأييد للنظام الموجود في بغداد.

× كيف تقيمون الوضع المعيشي للمواطنين في الإقليم، وهل هناك من هم في وضع تحت خط الفقر؟

– نعم يوجد من هو في وضع تحت خط الفقر ،لكن اذا نظرنا الى الوضع المعيشي للمواطنين في الإقليم نجدهم بوضع افضل من بقية المحافظات، فالفقر موجود وبالطبع ليس الجميع بمستوى معيشي واحد، وتلحظ ذلك من خلال الإشارات المرورية، حيث ترى بائع السكائر والمناديل الورقية وغيرها، وهذا دليل بأن هؤلاء الباعة هم من طلبة المدارس الذين تسربوا منها تحت ضغط الوضع المعيشي، لكنها لا توازي الظروف المعيشية التي تعيشها بقية المحافظات.

دور البرلمان الرقابي عطلته الحزبية

× هل هناك فساد اداري ومالي ،وان وجد هل تصدى له البرلمان؟

– لم نلحظ حملة رقابية بالشكل المطلوب، والسبب في ذلك هو تدخل الحزبية في العمل ، والبرلمان لم يمارس دوره الحقيقي، والتكتلات الحزبية فيه اثرت على عمله ،وللامانة نقولها فشلنا في صناعة برلمان حقيقي قادر على اداء مهامه.

× هناك اعتراضات كثيرة على دستور الإقليم ويرى البعض بأنه كتب ووضع كدستور لدولة أخرى؟

– دستور الإقليم الحالي الذي نشر بوسائل الإعلام، قد أرسل للأحزاب في العام ٢٠٠٦، ونحن من الذين كنا نقول ان دستور الإقليم قد تأخر إقراره وكان من المفترض ان يتم إقراره في العامين ٢٠٠٧ او في ٢٠٠٨، ونحن أيضاً لدينا ملاحظات على دستور الإقليم خاصة في قانون الاستثمار وكذلك في قانون الأحوال الشخصية، ومطالبتنا بعدم التمييز بين الرجل والمرأة ،وبسبب تأثير التيار الإسلامي في البرلمان، جيء بالمادة الثانية من الدستور العراقي التي تؤكد عدم تشريع قانون يتعارض مع ثوابت أحكام الإسلام، و٩٠٪ من مواد الدستور تؤكد على حقوق الإنسان ضمن ما معترف به في المعاهدات الدولية ،الاعتراض على الدستور باعتقادنا أزمة مفتعلة.. لان الدستور العراقي كفل وجود دستور لكل إقليم.

ما يثار على الدستور مجرد حجج

× الاختلاف ليس على وجود الدستور وانما على بعض المواد فيه؟

– الاختلاف يخص موضوع كركوك، الفقرة الأولى من الدستور تخص حدود إقليم كردستان تاريخيا وسياسيا وتحديد مناطق الإقليم ،الفقرة الثانية نصت على معالجة هذه القضية وفق المادة ١٤٠ من الدستور العراقي ،هذا مجمل ما تم الاعتراض عليه لانه لم يرد في الدستور تثبيت لحدود كردستان دون الالتفات الى معالجة المناطق المتنازع عليها مع الأطراف الأخرى، وما يثار مجرد حجج من خلالها يحاول بعض القناصين إثارة المشاكل، وانا أتساءل وأقول لماذا لا يتكلم هؤلاء حين تقوم تركيا او إيران بقصف الإقليم؟.

× لماذا اجل التصويت عليه اذا؟

– باعتقادنا ان هناك ضغوطات سياسية مورست على المفوضية العليا للانتخابات لتأجيل التصويت عليه ،لان الدستور اصلا مكتوب وموزع على جميع الأحزاب في العام ٢٠٠٦،وما يثار هو انعكاسات لردود افعال متشنجة بين بعض الاطراف وعلينا عدم الوقوع بفخ مثل تلك الردود التي من شأنها فتح المياه في نواعير المتصيدين في الماء العكر ،وعلينا جميعا الالتفات الى امر مهم جدا وهو ان الصراعات الداخلية هي اضعف حلقة في الوضع العراقي ،بينما الصراعات الإقليمية والدولية هي الأقوى.

لنا السبق في زيادة نسبة تمثيل المرأة

× هل من تمثيل نسوي وشبابي للحزب الشيوعي في البرلمان الكردستاني؟

– نعم لدينا الرفيقة بخشان زنكنه مسؤولة اللجنة النسوية في برلمان كردستان، والرفيقة هه جه سليمان لها دور قيادي بارز في الحزب الشيوعي وهي التي قادت قائمة الحرية والعدالة الاجتماعية الائتلافية في الانتخابات .وللحزب الشيوعي الكردستاني السبق في رفع نسبة تمثيل المرأة في البرلمان من ٢٥ ٪ الى ٣٠ ٪ ،كذلك السماح للشباب بالترشيح للبرلمان في عمر ٢٥ عام فما فوق بعد ان كانت محددة بـ ٣٠ سنة فما فوق ،ونسبة الشباب في الحزب نسبة جيدة تجدهم في القيادة المركزية حيث اثبتوا الكفاءة والقدرة.

منذ دورتين وانا أمارس عملي كسكرتير

× منذ متى وكمال شاكر يشغل منصب سكرتير الحزب الشيوعي الكردستاني؟ وهل انتخب بطريقة ديمقراطية؟

– نحن في الحزب الشيوعي ليس لدينا تعيين، وانما تجري الأمور وفق الآلية الانتخابية الديمقراطية، لكن هناك مادة في النظام الداخلي تسمح بتنسيب كوادر حسب حاجة العمل واتساعه، ومنذ دورتين وانا أمارس عملي سكرتيرا للحزب،اي منذ انعقاد المؤتمر الثالث له.

× هل من حدود لعلاقة حزبكم مع الحزب الشيوعي العراقي، ام ان هناك قواسم مشتركة ثابته متفق عليها؟

– انا عضو مكتب سياسي في الحزب الشيوعي العراقي ،ولدينا خمسة رفاق آخرين أعضاء في اللجنة المركزية للحزب في بغداد ،وهناك وفد من الحزب منتخب يساهم في أي مؤتمر للحزب الشيوعي العراقي ،ونقوم بتقديم قائمة كردستانية يجري انتخابها في مؤتمر الحزب الشيوعي العراقي ولذلك في القيادة نحن موجودون، ودراسة الأوضاع المختلفة تدور في اغلب الاجتماعات المشتركة للجنتين المركزيتين الفصلية ،بين اللجان السياسية والمتخصصة.

قضية كركوك تحل عن طريق المادة ١٤٠

ضيف الخميس مع المحرر